سوسيولوجيا الممرضة

– إطار نظري لتشكل الهوية المهنية للممرضة–

احمد بجاج
طالب دكتوراه علم الاجتماع التنظيم والعمل
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

مقدمة

نحاول في هذا المقال الاقتراب نظريا من مفهوم الهوية، باعتباره مفهوما مركزيا، له حضور بارز في مختلف الدراسات الحديثة، وبخاصة في العلوم السياسية والسوسيولوجية، والخطاب الثقافي المعاصر. وأمام تعدد وتنوع هذا المفهوم، نحاول أن نرصد مختلف التعريفات،وأشكال الهويات وأنواعها، ومكوناتها ، وطرق تشكلها.

وضمن مجال سوسيولوجيا المهن نستعرض الخطوات النظرية للهوية المهنية والمحطات التاريخية لمهنة التمريض عند المرأة والتي كانت وراء تشكل هويتها كممرضة.

وبالتالي نحن، عبر العنوان" تشكل الهوية المهنية للممرضة " أمام طرح مزدوج يتناول في شقيه مسألة المهن أو سوسيولوجيا المهن، وللإشارة أن هذا الجانب المعرفي لم يحضى –إلا في الفترة الأخيرة– بالاهتمام من طرف الباحثين في الجزائر. وفي الجانب الأخر خصائص مهنة التمريض و شروط بناء نموذج هوية مهنية للممرضة. مع الإقرار أن للموضوع شق لا يقل أهمية يمكن أن يكون محل بحث أكاديمي مستقل. انه موضوع مكانة المرأة في الميدان المهني، والذي يعرف نقاشا كبيرا بالنظر إلى الخلفية الثقافية والذهنية للمجتمع الجزائر، والطروحات المتعلقة بموضوع المرأة التي أفرزتها التحولات الدولية، خصوصا أن هناك تقدم سريع في احتلال المرأة فضاء العمل، حتى انه أخرجت أو على الأقل تفوقت عدديا على العنصر الذكوري في بعض القطاعات مثل الصحة والتعليم، بمعنى هناك تحول نوعي في مجال العمل بين الجنسين. وعسى أن تكون لنا إسهامات بحثية مستقبلا في هذا المضمون نكتفي في هذه الورقة بمحاولة الإجابة على التساؤل التالي:

ماهي مكونات الهوية المهنية، وماهي الخصائص التاريخية والثقافية المشكلة لنموذج أو البروتوتايب prototype للهوية المهنية للممرضة ؟.

أولا : الهوية المهنية

–1 مفهوم الهوية :

–1–1الهوية لغويا :

يشتق المعنى اللغوي لفمهوم الهوية من الضمير"هو"أي بمعنى الشيء هو هو، ويمكن القول بأن الهوية هي حقيقة الشيء وصفاته، التي يتميز بها عن غيره، وتظهر بها شخصيته، ويعرف بها عند السؤال عنه بما هو؟ أو ما هي؟.وتقوم هوية كل امة على ما تتميز به عن غيرها من الأمم، كدينها ولغتها وقوميتها وتراثها. ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تجمع بشري،

ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها.[1]

1 -2 الهوية اصطلاحا :

عرف (الجرجاني) الهوية فقال: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة . ومن الناحية الفلسفية، تعبر الهوية عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره. كما تعبر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، وبالتالي فالهوية الثقافية لأي شعب، هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة ،التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات.[2]

كما ورد في قاموس اللغة الفرنسية أن مصطلح الهوية (Identité) مشتق من المصطلح اللاتيني (Edem)التي تطلق على الأشياء المتشابهة والمتماثلة.[3]

ويبين معجم (اكس فورد–X.Ford) الانجليزي أن الاستعمالات الأولى للمفهوم في ما يتعلق بالفرد لم تحصل إلا في القرن السابع عشر . في هذا الوقت جاءت إلى الوجود ما يسميها ستيوارت هول ب "ذات التنوير"، استنادا إلى مفهوم عن الشخص الإنساني باعتباره متمركزا تماما، وفردا موحدا، منح قدرات العقل والوعي والفعل. فكان المركز الجوهري للذات هو هوية الشخص.[4]

من هنا تكمن الأهمية المركزية للهوية بمختلف أشكالها وضرورة التمسك بها وتنميتها."ذلك أن منطق الهوية يعمل لصالح الكمال والتماسك في ضوء العلاقة بما صار يعرف على انه الذات الجمعية في حالة الهوية الجمعية تم تصور الجماعة بوصفها كيانا منسجما، وأمة ذات جوهر مشترك وتؤمن بالاستمرارية بين الأجيال" .[5]

وعلماء الاجتماع يرون في"الهوية"ذلك"الشيء الذي يُشعر الشخص بالاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه، والانتماء إليه ".بمعنى تأكيد العلاقة أنا– نحن ،".

"الأنا" هي الذات الفردية التي أقدم بها نفسي للآخرين –أفرادا وجماعات–، وأدرك من خلالها هذه الذات " سواء بشكل زائف أو حقيقي"، و "النحن" هي الذات الجماعية التي أقدم بها نفسي بصفتي فردا من جماعة للآخرين، وأدرك من خلالها كينونتي الاجتماعية وعمري التاريخي بصفتي جماعة لا فردا".[6]

ويرى المنظور الفلسفي الهوية باعتبارها حقيقة الشيء أو ماهيته أو ذاته في حال تشخصها، أو تحددها، أو تميزها من غيرها.

يمكن تحديد هوية مركب كيميائي إلى العناصر المكونة له. والى طبيعة العلاقة بين تلك العناصر، ومنه تحديد بنيتها التنظيمية بالاستناد إلى بعض خصائصها الأساسية، مثل الرائحة والطعم الخ.[7] ومنه يمكن تحديد هوية الأشياء في المجال الطبيعي، ومعرفة خصائصها رغم تعددها مثل مايعرف صاحب الإبل إبله في الصحراء، من خلال صفات معينة، كالوشم التابع لكل قبيلة، أو معرفة لون الخيمة، بتحديد انتماء أصحابها، أو تحديد هوية سفينة في البحر، من خلال العلم والرموز، التي تحملها، ونوع السفينة الخ.

وإذا كان من الممكن تحديد هوية هذه الأشياء الطبيعية، إلا انه، قد يصعب تحديد هوية الأشياء في مجال العلوم الإنسانية بالنظر إلى التعدد والتنوع الكبير في العناصر المكونة للمسائل الاجتماعية. لذلك فان مفهوم الهوية يحاول أن يقدم تعريف عن ماهية الشيء وخصائصه التي تجعله يتفرد بذاته. ذلك أن الهوية كما يقول (الـيكس مشـيلي– Alex Mechelli) تمنح لصاحبها الشعور بالانتماء بالوجود المادي والاستمرارية. وبالشعور بالتميز والاستقلال وتعزز الثقة بالذات، وهي أمور تتغير وتتجدد باستمرار. ويراد بالهو، هو، أساسا ما يبقى دائما ثابتا ، بالرغم مما يطرأ عليه من تغيرات، فالجوهر هو هو وان تغيرت أعراضه.[8]

يرى(ريجارد جنك–Regard Genk) الهوية الاجتماعية أنها تصورنا حول من نحن ومن الآخرون وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين. بمعنى أن الهوية لا تنفصل عن الآخر و لا تنعزل عنه بل تتحدد من خلال الآخر من خلال عمليات التواصل والتفاعل .ويرى (جنك زان–Genk Zain) الهوية الاجتماعية هي حول المعاني، وهذه المعاني تتشكل اجتماعيا وليست تعبير عن الاختلافات الضرورية بين الناس.[9] ذلك أن المعاني تتشكل من خلال عملية التواصل الاجتماعي بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين في المجتمع أو المؤسسة، وما ينتجه من قيم ومعايير لها معان مشتركة ،كأرضية مناسبة تمهد للعيش المشترك ضمن الانتماء لمجال اجتماعي محدد، وبذلك تصبح في حقل سوسيولوجي المهن هذه التفاعلات عامل مساعد لإنتاج هويات مهنية.

2 الهوية عند بعض رواد علم الاجتماع

2-1 الهوية عند (هابرمس–Habermas):

تكمن أهمية تصور(هبرماس–Habermas) لمفهوم الهوية من أهمية المشروع الذي تتبناه المدرسة النقدية وتصديها للعقلنة الأداتية التي أوقعت الإنسان في فخ التشيؤ والاغتراب "وأصبحت المجتمعات ما بعد الصناعية تعاني من صعوبات معيارية"[10]. فكان الطرح البديل(لهبرماس)عقلنة تواصلية تتطلع لأخلقة المجال العمومي ذلك "أن المجتمع ليس رهين قوى الإنتاج وأن الظواهر الثقافية يمكن أن تكون عنصرا حاسما في تشكيل البني الاجتماعية"[11].

ليس المجتمع مجرد مجموعة اقتصادية من المنتجين والمستهلكين، وإنما هو شبكة من الأفعال التواصلية. إن الهوية المقصودة هي بنية تواصلية وليس نعرة قومية أو أثنية. فالهوية موقف انجازي وليست موقفا إجرائيا. والفرد لا يصنعها بفعله بشكل معزول. فكل هوية هي هوية جماعية تعين سلفا، ولا نختارها بحرية، ولها استمرارية تتجاوز الأفاق البيوغرافية لأعضائها. [12]

هذه الهوية التواصلية هي التي تضمن اتصالية المجتمع وتحدد طريقة المجتمع في رسم الحد الذي يفصله عن محيطه وفي تعيين نمط الانتماء إليه.[13] بمعنى أن تفعيل هذه المعايير والقيم الثقافية بين أفراد المجتمع يتحقق من خلال التواصل بحيث يمكن تشكل الهوية الاجتماعية. فالهوية عند (هبرماس–Habermas) "هي بنية معيارية اتفاقية مرتبطة بادوار اجتماعية محددة، تكونت بشكل مؤسساتي ضمن انساق من التعلم ودرجات من التطور."[14] وحسب هذا الطرح (الهابرماسي) للهوية فانه لا يكفي أن نكون تحت سقف واحد أو في مؤسسة واحدة أو مجتمع موحد لكي نشعر بالانتماء والهوية الاجتماعية، ما لم يترجم عبر فعل تواصلي اجتماعي ينعكس على" بنى لغوية بيذاتية(intersubjectivité)تنظم تطور الأنا وتطور الجماعة في نوع من التناظر الكثيف بينهما".[15]

إن الفعل التواصلي المنتج للقيم الثقافية، يساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية بين أعضاء المجموعة أو الفئة المهنية. مما ينمي الثقة بين الفاعلين ليس فقط على أساس الزمالة أو العلاقة المهنية، بل على أساس العلاقة الإنسانية. ذلك انه" عندما نتكلم عن الروابط الاجتماعية في المؤسسة فإننا نتكلم عن علاقة نوعية تتجاوز إطار العلاقة المهنية القائمة على التعاقد".[16] إن تأكيد(هابرماس) على أهمية عنصر اللغة في الفعل التواصلي يكمن في إدراكه لقدرة اللغة على خلق الروابط مع الأخر والانفتاح نحوه ولتجسيد علاقة الانتماء، وهذا الفيلسوف (أرسطو–Aristo)يقول : تكلم لأراك بمعنى عبر اللغة استطيع أن احدد معالم الشخص وبالتالي هويته .

وهكذا، يكون(هبرماس) قد سبق نظريا إلى تناول مسألة الهوية وذلك مند مطلع السبعينيات قبل أن تصبح موضوعة فلسفية رائجة في أواخر القرن العشرين. كما يمكننا الإشارة إلى أن الطرح الذي تناوله في موضوع الهوية من خلال الفعل التواصلي، يتفق مع مقاربة(كلود دوبار–Claud Dubar)التي تعتمد على التفاعلية ومقاربة(سانسوليو–Sainsaulieu) التي تعتمد على المثاقفة.على أساس أن الثقافة فعل اتصالي تفاعلي بامتياز.

2-2 الهوية المهنية عند(كلود دوبار -Claud Dubar

حسب (كلود دوبار-Claud Dubar) الهوية ليست معطى نهائي منذ الولادة إنما تتشكل باستمرار عبر صيرورة الزمن على مدى الحياة. كما أن الفرد لا يمكنه أن يشكل هويته بمعزل عن الأخر وأحكامه وتصوراته عن الأنا.

فالهوية نسق من تمثلات الأنا مرتبطة بنسق القيم وتمثلات الهوية الجماعية. حيث تمكننا من معرفة ذاتنا والتموقع وتقييم كيفية تعريفنا من قبل الآخرين. وتتشكل الهوية المهنية من خلال الهوية الشخصية والهوية الجماعية وتفاعلات ذلك مع المهنة أو الحياة المهنية.[17] فالشعور بالهوية المهنية هو محصلة للعلاقات التفاعلية المطورة ضمن ميدان العمل، وبنائها أي الهوية المهنية يتأسس عبر تمفصلات شكلين من مسار المعاملات، الأولى تعامل موضوعي من خلال الآخرين بمعنى هوية معينة والثانية شخصي من خلال الأنا بمعنى هوية مهنية للذات. وفي مرحلة التعامل الموضوعي مع الآخرين يتطلع الفرد لإستعاب توقعات الأدوار لتحقيق الاعتراف من عدمه. بينما التعامل الذاتي الداخلي، يمكن أن يعرف بعدين: الاستمرارية أو انقطاع بين الهوية الموروثة والهوية المتوقعة.[18] بمعنى أن الفرد يعيش ضمن تفاعلات لتحقيق الذات في إطار عملية الجمعنة بحيث لا يمكن أن يكون للانا معنى إلا من خلال وجود الآخر. والشكل الموالي يوضح العلاقة التي تعكس تمظهرات انا- نحن أو ضروب منطق فاعلين في تنظيم، ومماثلة بعضهم لبعض، في حقل العمل والوظيفة[19].

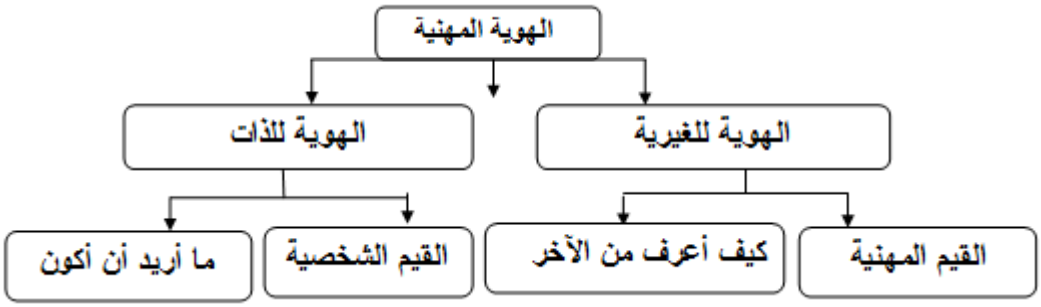

الشكل يمثل الهوية المهنية حسب كلود دوبار .المصدر[1]

2-3 الهوية المهنية عند(رونو سانسوليو- Renault Sainsaulieu)

يستند (سانسوليو) في تحديد مفهوم الهوية المهنية على المقاربة الثقافية والتي تنظر إلى المؤسسة ليس كمجال مختصر حول عملية الإنتاج، بل انطلاقا من كون المؤسسة مجال للتنشئة الاجتماعية وتشكل الهويات الفردية والاجتماعية، حسب القيم والمعايير التي تشكلت عليها بنية المؤسسة. بمعنى انه ينظر للعامل ليس كعون منفذ بل كفاعل منتج ومبدع يساهم في إنتاج وإعادة إنتاج ثقافة المؤسسة. لذلك فان الهوية المهنية عند(سانسوليو-Sainsaulieu) لها سمات وبصمات البعد الثقافي.[20] بمعنى أننا أمام مجتمع مؤسسة بحيث يكون الفاعل ملتزم بقواعد وضوابط هذا المجتمع أي أن سلوكاته تعكس امتثاله للقيم والمعايير المنتجة جماعيا عبر التفاعل اليومي بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين. وبالتالي نحن أمام مؤسسة اجتماعية تساهم في التنشئة الاجتماعية لأفرادها والخروج عن قيمها يعد سلوك غير مناسب للنسق العام.

ولأن تحقيق الذات مرهون باعتراف الآخر، يقدم(سانسوليو-Sainsaulieu) أربعة شروط لتحقيق الاعتراف بالذات والآخر تتمثل في الانتماء للمؤسسة، وتحقيق انجاز فردي أو جماعي، والمسار الشخصي المهني، والقدرة على مقاومة كل أشكال الهيمنة التي تفرض في مجال العمل.[21] بحيث أن هذه العناصر الأربعة تساهم في تحقيق الذات

1 **Catherine Larouche** ,Le développement de l'identité professionnelle des infirmières , étude présente a l'université du Québec ,2012

كمعطى أولي يساعد على تجاوز أو التغلب على إكراهات السلطة البيروقراطية ومعاناة العمل. كما يوفر جو الثقة المتبادل بين مختلف الفاعلين من حيث تصبح عملية التعاون ممكنة وعلاقات العمل أكثر ألفة وانسانية تساعد على تحقيق الاندماج الاجتماعي والتنظيمي، مما يعزز الشعور بالانتماء إلى المؤسسة، والتعرف على المشترك بين كل فئة و أخرى وبذلك يتحقق الوجود المهني للفاعل بالمؤسسة. ومنه نتحدث عن تتشكل الهويات المهنية لمختلف الفئات المهنية .

3 الهوية المهنية:

3-1 مفهوم الهوية المهنية:

الهوية في علم الاجتماع متعددة الجوانب، ويمكن مقاربتها من عدة زوايا. فالهوية، بشكل عام، تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم ولما يعتقدون انه مهم في حياتهم. ويركز علماء الاجتماع حول نوعين من الهوية هما: الهوية الاجتماعية والهوية الذاتية أو الشخصية. ويمكن التمييز بين النوعين عن طريق التحليل، غير أنهما مرتبطان بشكل وثيق. ويمكن النظر إليهما من خلال علامات ومؤشرات تحدد موضع الشخص بين أفراد آخرين يشاركونه الخصائص نفسها.[22]

الهوية تتعلق بكون شخص ما، أو كون جماعة ما، قادرا أو قادرة على الاستمرار في أن تكون ذاتها، وليس شخصا أو شيئا آخر.[23] بمعنى الاحتفاظ والمحافظة على خصوصياتها ومميزاتها مثل الهوية المهنية للأستاذ بحيث يسعى إلى التمظهر وفق شروط تتناسب والمهنة في سلوكه وأفعاله. ومنه أيضا الهوية المهنية للممرضة، بحيث تتوافق مع شروط المهنة وأخلاقياتها حتى تضمن الانتماء للمجموعة المهنية وتحضي بالاحترام والاعتراف من قبل الأخر.وبالتالي الدفاع عن الامتياز المهني وملكية الاسم باعتباره رمز للمجموعة يحمل منظومة قيم ومبادئ تمثل ماض وحاضر ومستقبل المهنة .

3-2 آليات تشكل الهويات المهنية:

في هذا الصدد اعتمدنا الفعل "تشكل" وليس "تشكيل" ذلك انه كما سلف الذكر أن مفهوم الهوية ديناميكية، تأخذ، وتطرح، وفق عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي المنتج للقيم التي تساعد على التنشئة الاجتماعية والتنظيمية للعامل من حيث تترجم كأفعال وسلوكات تتجسد عبر الممارسة المهنية . وبذلك فالهوية المهنية للفاعل في تشكل مستمر عبر الزمن والمكان قبل دخوله عالم المؤسسة وتتواصل عبر مساره المهني.وهذا التشكل يرتكز على ثلاث آليات حسب(فليب برنو-Philipe Bernoux) وهي:

- **التكوين :** يعد مضمون التكوين والمقررات الدراسية المرتكز الأساسي الذي يبني عليه المتربص طموحه وتصوره للمستقبل المهني واستعداده للعمل بحيث يكتسب المعارف النظرية العلمية حول المجال المهني الذي يريد أن ينتسب إليه والتكوين لا يقتصر على تلقين المعارف النظرية وحشو دماغ المتلقي بها. بل يمتد إلى إعطاء المتربص فرصة للتعرف عن قرب من خلال تربصات ميدانية وتفاعل مع ذوي الخبرة الميدانية .تؤهلهم لبناء علاقة انتماء وانتساب للمؤسسة ليس كأجير بل كشريك في نجاح وتحقيق أهداف المؤسسة."وإعطاء العامل قناعة راسخة بان نجاحه مرتبط بنجاح المؤسسة التي يعمل فيها وان تطوره مرتبط بتطورها وبذلك يصبح التكوين عامل من عوامل بناء المسارات المهنية للعمال ".[24] ولذلك يجب أن تتكيف المقررات الدراسية مع مقتضيات المهنة وخصوصياتها وأهداف المؤسسة والتحولات التي يشهدها المحيط الاجتماعي والاقتصادي .

كما أن التكوين لا يتوقف بمجرد دخول العامل إلى المؤسسة بل يجب أن يكون هناك برنامج مستمرا للتكوين وتحسين المستوى ومسايرة التقنيات الجديدة قصد تحسين وتطوير معارف العامل وإعطائه فرص للترقية. بحيث تعد هده العملية بمثابة حافز له اثر بالغ في فاعلية العامل وتقوية علاقته وانتمائه للمؤسسة.

- **الخبرة المهنية :** يلعب عامل الزمن دور هام في تمكين العامل من اكتشاف ذاته وقدراته ومدى تعلقه بالمهنة والمؤسسة وبناء علاقات اجتماعية وإنسانية مع مختلف الفاعلين الاجتماعين ومن خلال الزمن يتمكن العامل أيضا من اكتشاف أسرار المهنة والاحتكاك مع من له خبرات ودراية بأساليب العمل من حيث تمكنه من التحكم في التقنية تأهله للاكتساب مكانة يوظفها لتعزيز دوره وبناء شخصيته المهنية واجتماعية في عالم الشغل. حيث يؤكد (سان سوليو-R.Sainsaulieu) وان ممارسة مهنة معينة أو التحكم في تقنية مرتبط بمعايير العلاقة التي تحكمه بالآخرين . بمعنى "أن كفاءة العامل في انجاز عمله مرتبط بدرجة وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربطه بالآخرين."[25] لذلك فان الوضعية المهنية و المسار المهني للعامل وعلاقات العمل تلعب ادوار هام في تشكل هويته المهنية وذلك عبر تعزيز الروابط الاجتماعية بين الفئات المهنية ومجتمع المؤسسة ككل.

فالممرضة بعد تخرجها تلتحق مباشرة بمكان العمل وهي -بالإضافة إلى المعارف النظرية التي تلقتها في المعهد المتخصص- في حاجة دائمة إلى الاحتكاك مع من هم أكثر خبرة أولا لكسر الخوف والارتباك نتيجة احتكاكها المباشر بوضعيات لها علاقة بالمهنة من حيث استقبال حالات خطرة وثانيا لبناء علاقات اجتماعية ومهنية تمليها علاقات العمل وضرورة التواصل مع كل الفئات المهنية .وثالثا لتطوير معارفها واكتساب الخبرة والمهارة في التعامل مع كل الظروف والوضعيات مما يساعدها على بناء شخصيتها وتموقعها ضمن المجال الاجتماعي والتنظيمي.

- **الاعتراف بالانتماء :** يقول(اليساندرو بيزورنو-Alisindro Bezorno): إن هويتنا محددة من قبل الآخرين، أو بالأحرى عن طريق الاعتراف الذي يمنحه الآخرون لهويتنا، عن طريق المقاصد أو الصفات التي ينسبونها لنا.[26] وحسب(سانسوليو-Saisaulieu)أن هناك علاقة وطيدة بين الاعتراف بالانتماء وتشكل الهوية بحيث لا يمكن أن تتشكل هوية الانتماء لمجموعة معينة دون أن تعترف أو تتقبل هذه المجموعة بانتماء الشخص لها.[27] بمعنى الالتزام بآلية التواصل اجتماعي بين مختلف الفاعلين على أساس الاعتراف المتبادل لكل طرف ودوره في تحقيق أهداف المؤسسة وبالتالي تأكيد وجوده الفعلي كعامل فاعل ينتمي إلى فئة مهنية معينة.

ويقول(اكسيل هونيت-Axel Honneth)في هذا الصدد: تعتبر تجربة الاعتراف من الناحية الاجتماعية شرط لتحقيق هوية الشخص، وإذا لم يتحقق هذا الاعتراف فيعني أن المرء يشعر بالازدراء مما يعني شعوره بإمكانية اندثار شخصيته وزوالها.[28] كما أن شروط تحقيق الهوية الخاصة بكل فرد تختلف باختلاف وضعيات العمل والموظفين، وضغوط العمل والأمراض المهنية مما يسبب فقدان الهوية ..ولهذا لا نستغرب نعت (سانسوليو-Sainsaulieu) لعالم العمل بأنه عالم تراجيدي مادام الإنسان يفقد فيه هويته..ليس لان عالم العمل عالم للإنتاج الاقتصادي والتقني، بل عالم للتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد يحضر فيه التواصل وينعدم، كما تلعب فيه التراتبية الإدارية والمالية أدوارا لها تأثيراتها.[29]

ثانيا : الهوية المهنية للممرضة

1 محطات تاريخية عن مهنة التمريض :

ارتبطت مهنة التمريض بالمرأة وعرفت بها أكثر من الرجل, ولعل ذلك يعود إلى طبيعة المرأة العاطفية ولباقتها في التعامل والتواصل مع المريض ودويه، مما يساعدها في الأداء المتميز لمهنتها. ويمكن أن نشير إلى أن السيدة(رفيدة) تعد أول من تولت مهمة ممرضة في العالم الإسلامي حيث اختارها الرسول(محمد صلى الله عليه وسلم)لتعمل في مستشفى حربي، في خيمة متنقلة، وذلك لتمرسها في الجراحة والطب والتمريض. كما نجد (كعيبة بنت سعد الاسلمية) التي رافقت الجنود في غزوة (بدر)، وفي معركة (الخندق) ، وفي معركة(احد) ، و(شفاء بنت عبد الله)،الطبيبة الممرضة. و(نسيبة أم عمارة) ، وغيرهن كثيرات.[30] وكن يسمين بالآسيات لما عرف عنهن أنهن يواسين المريض وكن ملائكة الرحمة ورسل إنسانية.

في العصر الحديث برزت السيدة(فلورانس نايتنجيل–Florence Nightingel)مؤسسة التمريض الحديث في عام (1891)ظهرت جمعيات للممرضات ،وعقد أول مؤتمر دولي للممرضات سنة (1901) ،في مدينة (بافلو–Bavlo بالولايات المتحدة. واختيرت المسز(اتيلي جوردن فينوس –T.J.Vinos رئيسة للاتحاد الذي كان يهدف إلى رفع مستوى التمريض في العالم وتنمية العلاقات بين الجمعيات، ونشر الأبحاث العلمية المتعلقة بالتمريض، وتبادل الخبرات والأبحاث ، وإقامة برامج ثقافية عبر تبادل الممرضات بين الجمعيات.

تجدر الإشارة إلى أن جمعيات الممرضات تحتفل في كل عام بيوم الممرضة العالمي، في الثاني عشر من شهر ماي، وهو يوم ميلاد السيدة (فلورانس ناتينجيل–Florence N)، صاحبة الفضل في تحديث مهنة التمريض، وتنظيم قواعدها ،ووضع أسسها، ورفع مستواها. كانت فلورانس فتاة رقيقة الشعور، ذات شخصية فذة وذكاء خارق وصبر جميل، تحنو على المرضى الفقراء, رفضت الزواج ووهبت حياتها لمهنة التمريض.رافقت الجنود وواستهم ،ضمدت جراحهم، تتفقدهم بالليل حاملة سراجا صغيرا، أسست مدرسة التمريض وألحقتها بمستشفى(مارتوما–Martoma)في لندن، وقد خلدها الشاعر الانجليزي (لونجفلو–Longevlo)، بقصيدته "سيدة السراج" .[31]

في الجزائر حسب شهادة الأستاذ (محمد تومي) طبيب الولاية التاريخية الثانية (الشمال القسنطيني) في الفترة الممتدة من عام (1957) إلى(1962)،فان مرحلة نشأة النظام الصحي للثورة تنحصر بين الأول من نوفمبر (1954) و(19 ماي 1956) تاريخ إضراب الطلبة الجامعيين والثانويين الجزائريين، حيث كانت مصلحة الصحة في هذه المرحلة متواضعة جدا في المناطق التاريخية الخمس، بحكم قلة التنسيق والإمكانيات و عدم وجود إطارات في المجال الطبي، فعند اندلاع الثورة "...لم يكن في صفوف جيش التحرير الوطني الشعبي طبيب واحد، ولم يكن قد التحق به سوى بعض الممرضات والممرضين، ورجال النجدة الذين كانوا قد تعلموا ذلك في الكشافة ..."[32]

إن ازدياد الحاجة إلى الخدمات الصحية في صفوف جيش التحرير الوطني، جراء الإصابات العديدة والخطيرة،جعل الثورة تتصل ببعض الممرضات لعلاج المصابين في الجبال و تقديم الإسعافات الضرورية لهم،حيث كتبت إحدى الممرضات شهادتها في هذا الشأن تقول: "... في جانفي (1956) تم الاتصال بي للالتحاق بصفوف المجاهدين، وكنت حينها ممرضة لدى أحد الأطباء الخواص في حي شعبي، فرفضت الأمر في البداية، بحكم أن أختي لم يكن قد مضى على وفاتها وقت طويل، تاركة لي أربعة أطفال منهم صبي في عمر الثلاثة أشهر، فأعطيت الإخوة بعض الأدوية و مستلزمات الحقن. في نوفمبر (1956) جاءني أحد الإخوة يطلب مني الصعود إلى الجبل لتقديم العلاج لأحد المجاهدين المصابين، فلم أجد سوى الاستجابة لهذا الطلب المستعجل، وكان علي أن أبقى في الجبل لمداواة المصابين،لأن العودة إلى عملي قد تؤدي إلى إلقاء القبض علي، بحكم أن الشرطة الفرنسية تكون قد لاحظت غيابي عن العمل في العيادة الخاصة لعدة أيام..[33]

كما وقفت الممرضة الجزائرية في الثورة الجزائرية إلى جانب أخيها المجاهد مساندة ومسعفة للجرحى.هذا الإرث التاريخي تستحضره الممرضة في علاقاتها اليومية كوسام شرف, حيث يعزز الثقة بالذات. ويعد عاملا مساعدا لبناء هويتها المهنية.ليس كأجيرات فقط– بمعنى "خبزيست" بالدارج الجزائري–وإنما كما أكدن ذلك، الممرضات الفرنسيات، في مظاهرات(1988)المعروفة باسمهن لإبراز دورهن الاجتماعي والاقتصادي. حيث لم تكن الممرضات يردن فقط تسجيل أنفسهن في سجلات العاملين بأجر، بل أردنا كذلك اختراع أشكال جديدة من التعبير الجماعي.[34] بما يساهم في خلق فئة مهنية لها مجال خاص بها تتفاعل ضمنه للدفاع عن المهنة ومبادئها.

2 شروط ومبادئ مهنة الممرضة :

تعد مهنة التمريض مهنة عالمية، تتخطى الحواجز واعتبارات التمييز بسبب العرف أو اللون أو المعتقد، أو الانتماء السياسي، أو الوضع الاجتماعي. إذ تجسد المثل الإنسانية العليا، وتمتاز على غيرها من المهن أنها من أنبل المهن لما تتميز صاحبته بالصبر والحنان والعطف والتضحية .فالممرضة هي أخت للمريض تلازمه وترافقه وتسهر على راحته وتقوم بخدمته وتخفف من آلامه، وتضمد جراحه ،حيث تتميز بأخلاقيات من أهمها ما يلي:

الأخلاق الحميدة والسلوك الحسن .تهتم بنظافتها الشخصية وكمال مظهرها، وحسن معاملتها.

وعليه فالممرضة ملزمة بتمثل النقاط التالية :

- تحترم الممرضة القيم الإنسانية، وتؤمن بالحريات الأساسية لكل إنسان ،وفي حقه في حياة لائقة .
- تسهر على راحة المريض، وتهيئ له الأجواء الاجتماعية والروحية والمادية، التي تساعد على شفائه.
- تساهم في رفع المستوى الصحي في المجتمع، وتعمل على الوقاية من الأمراض بجميع الوسائل من نصح وإرشاد وتعطي المثل في الحياة الصحية بسلوكها وتصرفها وطريقة عيشها.
- تقوم بواجبها المهني نحو الفرد والمجتمع وتنسق عملها مع أعضاء المهن الطبية والصحية الأخرى.
- تتعاون الممرضة مع الطبيب ومع أفراد المهن الطبية.
- تحترم الممرضة معتقدات المريض ،وتحافظ على أسراره.
- تتحمل الممرضة مسؤوليتها ،وتعرف حدود مهنتها.
- تحافظ على أعلى مستويات العمل والسلوك في جميع الأوقات .وتتابع جهودها في تحصيل المعرفة وكسب الخبرة
- أن تبلغ في الحين عن كل تقصير أو خلل أو نقص يمكن أن يؤثر على سير العمل في القسم.
- تحترم الممرضة زميلاتها وزملائها، وتتعاون معهم، وتنمي علاقات طيبة معهم ومع غيرهم من أعضاء المهن الطبية الأخرى.[35]

تعكس أهمية هذه المبادئ،موقع الممرضة المحوري، في الحقل الطبي ،وفي المنظومة الصحية بشكل عام. بحيث تتمكن من تجسيد دورها الإنساني، بكل مهنية، وتعزيز مكانتها وفاعليتها مع مختلف الفئات المهنية .كما تقوم بتنمية علاقات اجتماعية مع الجمهور الداخلي والخارجي يضمن لها الاعتراف باعتبارها عضوا فعالا يتماهى إلى هذه المؤسسة الاجتماعية .

إن تجسيد هذه المبادئ ميدانيا من شأنها أن تكون صمام آمان يدافع عن خصوصيات هذه المهنة الإنسانية ويدفع من ينتسب إليها للعمل على حماية عناصر هويتها المهنية وشروط الانتساب لها، بما يضمن تماسك عناصرها وفاعليتهم وامتثالهم للقواعد المهنية وأخلاقياتها. وتكون بذلك مصدرا يعزز سلطتها وكفأتها، ويسمح بالقيام بمسؤولياتها، تجاه تشكيل منظومة القيم لمجتمع المؤسسة. بالتالي تكون الممرضة فاعلة ومعنية بتطوير مهنتها.

قال رئيس الفدرالية الوطنية للممرضات بفرنسا السيد:(فرانسوا ايزارد–(François zard : "يصل تعـدادنا(450000) ممرضة بفرنسا، إننا نتمثل قوة ، يجب استغلالها لكسب الاعتراف".[36]وأخذ المكانة المستحقة ضمن الحقـل الطبي بالمؤسسة الاستشفائية والدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية وفق شروط الهوية المهنية ومبادئ المهنة.

3 دور الممرضة ووظائفها :

إن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حدث في المجال الصحي، أدى إلى امتداد وتشعب دور الممرضة، فبعد أن كان دور الممرضة الرئيسي هو الرعاية الجسمانية للمريض، وتنفيذ إرشادات ومتطلبات الطبيب، أصبح دورها يشـمل الآتي:

- ← الرعاية الشاملة للفرد خلال الصحة والمرض، حيث تشمل هذه الرعاية النواحي الجسمانية والنفسية والاجتماعيـة والروحية.
- ← تعليم المريض وأسرته ومدهم بالإرشادات اللازمة للوقاية من الأمراض والارتقاء بصحتهم.
- ← الاشتراك في وضع الخطة الشاملة والمتكاملة للرعاية الصحية للفرد والأسرة والمجتمع.
- ← الاشتراك في الأبحاث العلمية بالرعاية الصحية.
- ← إدارة الخدمات التمريضية والإشراف على أفراد هيئة التمريض.

وقد قامت منظمة الصحة العالمية بتحديد المسئوليات الأساسية للممرضة التي اشتملت على الأعمال التالية:

- ← تقديم الرعاية التمريضية للمريض وفقا لاحتياجاته الجسمانية والنفسية والروحية، سواء قدمت هذه الرعايـة فـي المستشفيات أو المنازل أو المدارس أو المصانع.
- ← العمل كمدرسة للصحة أو مستشارة للمرضى وأسرهم في منازلهم، وفى المستشفيات، وفى دور الاستفتاء، وفـى المدارس ،والعيادات، أو الوحدات الصحية. ونظرا لاتصالاتها الواسعة والوثيقة بالمرضى وأسـرهم، فإنهـا دائمـا تكتسب ثقة الأسرة وتكون في موضع مناسب لوضع المعلومات العلمية في لغة مبسطة لهم، وتساعدهم على تفهمهـا والعمل على وضعها موضع التنفيذ.
- ← عمل الملاحظات الهامة لحالة الفرد، مريضا أو سليما، وتحديد المشكلة الصحية، وتوصيل هذه المعلومات إلـى الأفراد الآخرين من الفريق الصحي، أو المؤسسات العلاجية الأخرى المسئولة عن الرعاية الصحية. وعلـى ذلـك تعتبر الممرضة حلقة اتصال بين المريض وبين أفراد الفريق الصحي في المؤسسات الصحية المختلفة.
- ← المساهمة مع أعضاء الفريق الصحي في تحليل الاحتياجات الصحية وتحديد الخدمات التمريضية المطلوبة، وكذلك في تخطيط وإنشاء المباني والتجهيزات المطلوبة لأداء هذه الخدمات على أتم وجه.[37]

إن مهنة الطب من المهن التي تعتمد اعتمادا كبيرا على وجود الضمير الحي لدى الممارس، والذي لن تستطيع أية تنظيمات رسمية للمهنة أن تفرضها على أعضائها بشكل آلي . لهذا يبقى الالتزام الأخلاقي أساس نجاح المؤسسة.[38]

يجب أن تتحلى الممرضة بكل الصفات التي تؤهلها للقيام بمهنتها على أحسن وجه، بحيث تكون سليمة الجسـم والعقل، ملتزمة في نظافتها وحسن مظهرها، ناضجة في تفكيرها ،وتتميز بذكاء انفعالي واجتماعي يؤهلها للتصرف في مختلف الظروف والأحوال.

4 تشكل الهوية المهنية للممرضة :

إن الهوية المهنية للممرضة، ليست معطى فردي، بل هي نتاج صيرورة علائقية مع الآخر،عبر المكان والزمان بدءا بمرحلة التكوين، وتلقن المعارف النظرية والتطبيقية، باعتبارها عملية أساسية لإعطاء مصداقية لعملها كممرضـة. وتمثلاتها عن المهنة كممرضة لها دور أساسي في الحقل الطبي، والاستعداد لمرحلة المواجهة في الميدان،عبر فضـاء

المؤسسة، سوءا كانت عمومية أم خاصة، إذ تكتسي هذه المرحلة من أهمية بالغة في اكتشاف الذات،وتشكل الهوية المهنية عبر الممارسة المهنية من خلال الاحتكاك المباشر مع مختلف الحالات الاستعجالية، وغيرها، والاهم من ذلك، الاحتكاك مع الوسط المهني،واكتشاف المجال الخاص والعام للمهنة. واستغلال الخبرة لترجمتها إلى أفعال، وسلوكات، تعكس الانتماء للفئة المهنية. بمعنى الاستجابة لمقتضيات الاحترافية التي "تشير إلى تصرف منتظم و مسترسل، يتمثّل أساسا في عقلنة المحترف لمعارفه المستعملة، ولممارسات المهنيّة النّاجعة، ضمن سياقات مختلفة، في إطار مجموعة مرجعيّة تتكوّن من أفراد ينتمون إلى مجال مهنيّ معيّن يشتركون في ما يعبّر عنه بالهويّة المهنيّة."[39] وبالتالي نحن أمام تشكل مجال مهني له ثقافته الخاصة تعكس ماض وحاضر ومستقبل المهنة.

وقد اهتمت جميع المنظمات التابعة لمهنة التمريض، وعلى رأسها المجلس الدولي للممرضات، بوضع شعار دولي لمهنة التمريض يتلخص في النقاط الآتية:

– على الممرضة تقديم خدمات الرعاية التمريضية مع الأخذ في الاعتبار آدمية الأشخاص وعدم التفرقة بينهم من النواحي الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية أو لون بشرتهم وجنسياتهم وطبيعة حالتهم الصحية.

على الممرضة أن تلتزم الأسلوب المناسب للتخاطب مع المرضى وأسرهم ، وعليها أن تصغي إلى مرضاها والى شكاويهم ولا تشعرهم بأنها مشغولة أو مرهقة في العمل. حيث أن المعاملة وطريقة تقديم الخدمة هي الأساس في عمل التمريض.[40]

يجب عليها أن تلتزم بقوانين الدولة، ولوائحها، وكذلك لوائح تنظيم مزاولة مهنة التمريض، وآدابها، وذلك لحماية نفسها وحماية مرضاها، من أي فعل يتعارض مع قواعد وشرف المهنة.

يجب على الممرضة الاهتمام بمظهرها، وصحتها، وإتباع الأسس السليمة لوقاية نفسها من العدوى و الأمراض.

التقدير الذاتي لشخصها، وإحساسها بأهمية العمل الذي تقوم به.[41]

خصائص المهنة:

– تقديم خدمات أساسية ملموسة للمجتمع ككل.

– يلزم لها الإعداد الأكاديمي والعلمي من خلال برامج منظمة ومخططة على أساس أهداف محددة ومن مؤسسات علمية معترف بها.

– يكون لكل مهنة المعلومات والمعارف والمهارات الخاصة بها.

– لها قوانين وآداب تنظم وتحكم العمل بها.

– ومهنة التمريض هي مهنة تقدم خدمات للمجتمع ككل وتقوم على أسس ومعلومات ومعارف خاصة بها ولها مهارات متخصصة لرعاية الفرد وأسرته بهدف الحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض ويقوم بمسئوليات هذه المهنة خريجات وخريجين من مؤسسات علمية معترف بها سواء على المستوى الدولي أو المحلى وتخضع مهنة التمريض لقوانين العمل بالدولة ويحكمها وينظمها لوائح وقوانين خاصة بها.[42]

إن الممرضة في حالة تفاعل وتواصل اجتماعي مستمر، تفرضه المهنية والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها مهنة التمريض، باعتبارها مهنة إنسانية ولتحقيق وتجسيد تلك المبادئ والأهداف التي ، يقتضي عمليات تواصل دائمة حيث لا يمكن الاستغناء عن التواصل في أي مرحلة أو أي موقف، بل انه حتمية وجودية، والتواصل هنا ليس عملية اعتباطية تصدر عن فراغ، إنما هي عن وعي، وإدراك تام بالأهمية والقصدية من وراء هكذا سلوك. الذي يعكس امتثال لثقافة تنظيمية معينة .

كما أن تبني ثقافة المؤسسة وامتثال العمال لها، هو في حد ذاته ممارسة تواصلية بين مختلف الفاعلين، لأن الثقافة تواصل مع الأخر. نقصد بثقافة المؤسسة تلك المعايير والقيم وضوابط السلوك التي أنتجها الكيان الاجتماعي

المتفاعل داخل المؤسسة.[43] بحيث تكون الممرضة كطرف فاعل، من خلال تواجدها الدائم والفعال باعتبارها تمثل الأغلبية العددية في المؤسسة. هذا العدد الذي جعل رئيس اتحاد الوطني الفرنسي للممرضات يقول: سنة (2005) أنتن أكثر من (450000)ممرضة بفرنسا، تمثلن قوة ،يجب تفعيلها. وبدورها السيدة(نتالي ديبوار–N.Diboire رئيسة نفس الاتحاد لسنة 2000 تقول: من أجل الدفاع عن المهنة والتحضير لمستقبلنا في هذا المجال، يجب أن تخطوا خطوات لتحقيق الاعتراف وذلك من خلال توحدنا.[44] إن تحقيق الاعتراف يمر عبر جهد كل أعضاء الفئة المهنية من خلال التالي:

أولا: الامتثال لمبادئ وقواعد العمل والقيم والمعايير التي أنتجتها المؤسسة ككيان اجتماعي.

ثانيا: من خلال التواصل مع الآخر، وفق المهنية، وأخلاقيات العمل الطبي والإنساني.

الخلاصة :

من خلال استعراض لمختلف المبادئ التي تحيط بمهنة الممرضة وأهمية الامتثال لأبعادها الإنسانية والمهنية، يمكن القول أن تشكل الهوية المهنية للممرضة مشروع يتأسس من بداية المشوار الدراسي ويتطور من خلال الاحتكاك المباشر والمثاقفة المستمرة مع الآخر هذا الآخر الذي يمثل عالم الممرضة بمعنى المجال الخاص والمجال العام الذي تتفاعل ضمنه ومعه. ومن خلال الشروط النظرية التي أنتجتها سوسيولوجيا المهن والخطوط التي رسمتها تاريخيا الممرضة عبر مسارها المهني الحافل بالنضال للاعتراف بها كفئة مهنية واجتماعية.

حاولنا في هذا المقال أن نقدم العناصر السوسيولوجية المكونة للهوية المهنية للممرضة والتي تعكس مدى انتساب واندماج الممرضة نحو مهنتها ونحو المجموعة المهنية والارتباط بالمجال العام للمهنة الطبية، الذي تنخرط فيه الممرضة كفاعل، بحيث تتحول الممرضة من مجرد موظف يتقاضى أجرة مقابل خدمة إلى مدافع عن المهنة ومساهمة في إنتاج وإعادة إنتاج ثقافة المؤسسة.

الهوامش:

1- محمد عمر احمد ابو عنزة ،واقع إشكالية الهوية العربية ، مذكرة ماجستير ،غير منشورة، قسم العلوم السياسية جامعة الشرق الأوسط ، 2011.ص32.

2- نفس المرجع ، ص 35

3- Petit Robert , Dictionnaire Alphabétique et Analogique de la langue française ,paris ,édition 1978,p 956

4- Petit Robert ، مرجع سابق ص 701

5- نفس االمرجع ، ص 702

6- تركي الحمد ، الثقافة العربية في عصر العولمة ،دار الساقي ،بيروت ،لبنان ،1999،ص 196

7- اليكس مشيلي، الهوية ،ترجمة علي وطفة ، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، سوريا، 1993 ،ص 16

8- المعجم الفلسفي، تصدير ابراهيم مدكور،الهيئة المصرية لمطابع الأميرية ،القاهرة –مصر – ،1983ص 207.

9- هرلمبس وهولبورن ، سوسيولوجيا الثقافة والهوية ،ترجمة حاتم حميد محسن ،دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،سوريا ،2010 ،ص 93

10-فتحي المسكيني ، اقتصاد الهوية ،قراءة في كتاب هبرماس بعد ماركس ، مقال منشور في موقع مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي ،2012/3/30،ص5.

11-نفس المرجع، ص4.

12-يورغن هابرماس ، بعد ماركس ، ترجمة محمد ميلاد،دار الحوار ، اللاذقية ،سوريا ،2002،ص34.

13-نفس المرجع، ص38

14-فتحي المسكيني مرجع سابق.ص7

15-محمد المهدي بن عيسى ،علم الاجتماع التنظيم، مطبعة امبابلاست،الجزائر،2010ص 238

16- Brigitte Glassner ,Accueillir pour intégrer ,mémoire présente en vue de l'obtention du diplôme de cadre de sante, centre hospitalier universitaire de Besançon,2004-2005,p17

17-Robert Holcman Elément structurant de l'organisation du travail , thèse de doctorat de science de gestion présente par,CNAM,2006,p24

18-كلود دوبار ،أزمة الهويات، المكتبة الشرقية ،بيروت ،2008 ،ص 173-174

19- Catherine Larouche ,Le développement de l'identité professionnelle des infirmières , étude présente a l'université du Québec ,2012

20- Robert Holcman,p21

21- Ipid p21

22-انتوني غدنز ، علم الاجتماع ،ترجمة فائز الصياغ ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت لبنان ،2001ص 90.

23-طوني بينيت واخرون ، مصطلحات الثقافة والمجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، 2010،ص 700

24-بن عيسى محمد المهدي ، مرجع سابق ، ص 239

25-فليب كبان وجان فرانسوا دوديه ،علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية ،ترجمة اياس حسن ،دار الفرقد ،دمشق ،2010،ص 157.

26-محمد المهدي بن عيسى ،مرجع السابق ،ص 240.

27-كمال بومنير ،النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،2010،ص 111.

28-عبد الرحيم تمحري، مرجع سابق

29-سعيد الدجاني ، مقدمة في فن التمريض ،دار الأندلس ،بيروت ،1984،ص23

30-مرجع سابق ،ص 23

31-عبد المالك بوعريوة ، دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية ،مقال منشور بموقع مجلة جامعة سكيكدة www.univ-،

32-skikda.dz ،الزيارة يوم 2012/7/15

33-نفس المرجع سابق.

34-كلود دوبار، مرجع سابق،ص 215.

35-سعيد الدجاني ،مرجع سابق،ص27.

36- François Izard ,revue coordination nationale infirmiere,paris,France,n20,Anne 2005,p5

37-موقع الكتروني www.tabebak.com ،رئيس التحرير حسام احمد فؤاد ،تمت الزيارة يوم 2013/06/12

38-علي مكاوي ، دراسة في علم الاجتماع الطبي، نسخة الكترونية لم تشر الى الناشر بلد النشر او سنة النشر ، الموقع www.kotobarabia.com

39-رشاد شبيل، نحو تصور مرجعية لكفايات المتفقد المكون، مقال منشور في موقع www.edupartage.com الزيارة 23جوان 2012

40-نبيل صبحي حنا ، الطب والمجتمع ، مكتبة الانجلومصرية ، القاهرة 1987، ص 187

41-موقع مجلة الممرضة www.coordination-nationale-infirmiere.org العدد 35، السنة2012

42-مهنة التمريض تاريخ وخصائص وآداب ،تمت الزيارة 2012/5/21 http.//www.zlth.med.ly/nursing/board

43-محمد المهدي بن عيسى ،ثقافة المؤسسة كموجه للسلوك والأفعال في المنظمة الاقتصادية الحديثة ، مقال منشور بمجلة الباحث ، جامعة ورقلة ، العدد3، السنة 2004، ص 147

44-موقع مجلة الممرضة ، www.coordination-nationale-infirmiere.org كلمة رئيس الاتحاد ، العدد 35 ، السنة 2012